

إستشهاد الرّسول يعقوب ونجاة الرّسول بطرس

¹ وفي ذلك الوقت مدّ هيرودسُ الملكُ يديهِ ليُسيءَ إلى أتاسٍ من الكنيسة، ² فقتلَ يعقوبَ، أخا يوحنا، بالسيف. ³ وإذ رأى أن ذلك يَرْضِي اليهودَ عادَ فقَبَضَ على بطرسَ أيضًا، وكانت أيامَ النّفطير. ⁴ ولمّا أَمْسَكَهُ وَضَعَهُ فِي السِّجْنِ مُسَلِّمًا إِيَّاهُ إلى أربعةٍ أرباعٍ مِنَ العسكرِ ليَحْرُسُوهُ نَاصِبًا أَنْ يُقَدِّمَهُ بَعْدَ النّصْحِ إلى الشَّعْبِ. ⁵ فكانَ بطرسُ مَحْرُوسًا فِي السِّجْنِ، وَأَمَّا الكنيسةُ فكانتْ تُصِيرُ مِنْهَا صَلَاةً لِبَلْجَاةِ إِيَّاهُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِهِ.

⁶ وَلَمَّا كَانَ هِيرُودُسُ مُزْمِعًا أَنْ يُقَدِّمَهُ كَانَ بِطَرُسُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ نَائِمًا بَيْنَ عَسْكَرِيِّينَ مَرْبُوطًا بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَكَانَ قَدَامَ الْبَابِ حُرَّاسٌ يَحْرُسُونَ السِّجْنَ. ⁷ وَإِذَا مَلَاكُ الرَّبِّ أَقْبَلَ وَتَوَرَّأَضَاءَ فِي الْبَيْتِ، فَضَرَبَ جَنْبَ بِطَرُسَ وَأَيْقَظَهُ قَائِلًا: قُمْ عَاجِلًا، فَسَقَطَتِ السِّلْسِلَتَانِ مِنْ يَدَيْهِ. ⁸ وَقَالَ لَهُ الْمَلَاكُ: تَمَنْطِقْ وَالْبَسْ تَعْلِيكَ، فَفَعَلَ هَكَذَا. فَقَالَ لَهُ: الْبَسْ رِدَاءَكَ وَاتَّبِعْنِي. ⁹ فَخَرَجَ يَتَّبِعُهُ، وَكَانَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي جَرَى بِوَأَسِطَةِ الْمَلَاكِ هُوَ حَقِيقِيٌّ بَلْ يَظُنُّ أَنَّهُ يَنْظُرُ رُؤْيَا. ¹⁰ فَجَازَا الْمَحْرُسَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَّ وَأَتَيَا إِلَى بَابِ الْحَدِيدِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْمَدِينَةِ فَانْفَتَحَ لَهُمَا مِنْ ذَاتِهِ فَخَرَجَا وَتَقَدَّمَا زُقَاقًا وَاحِدًا وَلِلْوَقْتِ فَارَقَهُ الْمَلَاكُ.

¹¹ فَقَالَ بِطَرُسُ، وَهُوَ قَدْ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ: الْآنَ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ مَلَاكَهُ وَأَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ هِيرُودُسَ وَمِنْ كُلِّ انْتِظَارِ شَعْبِ الْيَهُودِ. ¹² ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ مُنْتَبِهٌ إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ، أُمِّ يُوْحَنَّا الْمُلقَّبِ مَرْقُسَ، حَيْثُ كَانَ كَثِيرُونَ مُجْتَمِعِينَ وَهُمْ يُصَلُّونَ. ¹³ فَلَمَّا قَرَعَ بِطَرُسُ بَابَ الدَّهْلِيزِ جَاءَتِ جَارِيَةٌ، اسْمُهَا رُودَا، لِتَسْمَعَ. ¹⁴ فَلَمَّا عَرَفَتْ صَوْتَ بِطَرُسَ لَمْ تَفْتَحِ الْبَابَ مِنَ الْفَرَحِ بَلْ رَكَضَتْ إِلَى دَاخِلٍ وَأَخْبَرَتْ أَنَّ بِطَرُسَ وَقِيفُ قَدَامَ الْبَابِ. ¹⁵ فَقَالُوا لَهَا: أَنْتِ تَهْذِينَ. وَأَمَّا هِيَ فَكَانَتْ تُؤَكِّدُ أَنَّ هَكَذَا هُوَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ مَلَاكُهُ. ¹⁶ وَأَمَّا بِطَرُسُ فَلَبِثَ يَقْرَعُ، فَلَمَّا فَتَحُوا وَرَأَوْهُ انْدَهَشُوا. ¹⁷ فَأُشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ لِيَسْكُتُوا وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ الرَّبُّ مِنَ السِّجْنِ، وَقَالَ: أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَالْإِخْوَةَ بِهَذَا، ثُمَّ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ.

موت هيرودس الطاغية

¹⁸ فَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ حَصَلَ اضْطِرَابٌ لِنِسِّ بَقْلِيلٍ بَيْنَ الْعَسْكَرِ: تَرَى مَاذَا جَرَى لِبَطَرُسَ؟ ¹⁹ وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا طَلَبَهُ وَلَمْ يَجِدْهُ فَحَصَّ الْحُرَّاسَ وَأَمَرَ أَنْ يَنْقَادُوا إِلَى الْقَتْلِ، ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى قَيْنَصْرِيَّةَ وَأَقَامَ هُنَاكَ.

²⁰ وَكَانَ هِيرُودُسُ سَاطِطًا عَلَى الصَّوْرِيِّينَ وَالصَّيْدَاوِيِّينَ فَحَضَرُوا إِلَيْهِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَاسْتَعْظَفُوا بِلَاسْتُسَ، النَّاطِرَ عَلَى مَضْجَعِ الْمَلِكِ، ثُمَّ صَارُوا يَلْتَمِسُونَ الْمُصَالِحَةَ لِأَنَّ كُورَثَهُمْ تَقَتَّتْ مِنْ كُورَةِ الْمَلِكِ. ²¹ فَفِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ لَبِسَ هِيرُودُسُ الْحُلَّةَ الْمُلُوكِيَّةَ وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَلِكِ وَجَعَلَ يُخَاطِبُهُمْ. ²² فَصَرَخَ الشَّعْبُ: هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ لَا صَوْتُ إِنْسَانٍ. ²³ فَفِي الْحَالِ ضَرَبَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ الْمَجْدَ لِلَّهِ، فَصَارَ يَأْكُلُهُ الدَّوْدُ وَمَاتَ.

²⁴ وَأَمَّا كَلِمَةُ اللَّهِ فَكَانَتْ تَنْمُو وَتَزِيدُ. ²⁵ وَرَجَعَ بَرْنَابَا وَشَاوُلُ مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَا كَمَلَا الْخِدْمَةَ وَأَخَذَا مَعَهُمَا يُوْحَنَّا الْمُلقَّبَ مَرْقُسَ.